

# فيض

شعر

عايدي علي جمعة



الإهداء

إلى نور أبصره رغم ظلام العالم

عايدي



## نار

وحدي في هذا العالم

يلسني البرد القارس

والثلج المتساقط

والظلمات الممتدة

تتكاثف

تتعثر أقدامي في الصخر

وأنا لا أعرف أحدا يشبهني

فجأة

لمعت نار البرق

فاتضح طريقي

الاثنين ٣٠ / ٣ / ٢٠٢٠

## نور

حين انتبهت نفسي

من غفلتها

أدركت الديجور

المتلوب

عبر مجاهلها

كانت نفسي لا تدرك

غير ظلام العالم

لكني حين نطقت بذكر الله

امتألت نفسي بالنور

وظهر جمال العالم

الاثنين ٣٠ / ٣ / ٢٠٢٠

## بيت

حين انطلق قطار العمر

وامتدت أزمان

منذ رحيلي

عن مسقط رأسي

ومسافات تتضاعف

كلت ذاكرتي

عن أن تذكر

حجرتي الريفية

ذات المصباح

المتمايل من أنسام القرية

لكني في أعماق النوم

تتبع من أعماقي  
حجرات البيت الريفي الواسع  
وغناء الجدة لي  
حتى أخلد للنوم

الاثنين ٣٠ / ٣ / ٢٠٢٠

## قنديل

لا أدري كيف أتاني

قنديل من أعلى

قمة جبل شاهق

فأنا لا أذكر أبدا

أني أتلقى هذا في الماضي

أو في الحاضر

أو أتلقى هذا

حتى في أحلامي

لكن في أعماقي

صلصلة

تنبئني

أن زمانا منسيا  
من كل قلوب العالم  
كان فؤادي  
يتلقى فيه  
قنديلا من أعلى قمة  
جبل شاهق

الاثنين ٣٠ / ٣ / ٢٠٢٠

## الطور

حين رجعت وحيدا

عبر الظلمات

في عرض الصحراء الممتدة

بعد رحيل لا يعرف أبدا

إلقاء عصا الترحال

أبصرت بجانب الأيمن

شعلة نار لا تشبه أبدا

نار الدنيا

كانت تهتز على

قمة جبل الطور

من ساعتها لم ينطق قلبي

شيئاً إلا مأخوذاً  
من كنز الحكمة

الاثنين ٣٠ / ٣ / ٢٠٢٠

## شمعة

حين انقطع التيار

وانطفأت أنوار مصابيح

في البيت

قمت بحرص بالغ

حتى أشعلت الشمعة

فأنا عبر ضياء الشمعة

أبحر في

أزمان غابرة منسية

الاثنين ٣٠ / ٣ / ٢٠٢٠

## كشـف

حين وقفت أمام الجميزة

في رأس الحقل

جاءت أغنامي تتبعني

كنا نأكل من ثمرات الجميز

في لحظة كشف

أبصرت صفاء النار

في الثمرات

وفي الأغنام

وفي أعماق القلب

الثلاثاء ٣١ / ٣ / ٢٠٢٠

سر

حين رأيت السر

يتفرق في جنبات الكون

جحظت عيني

واشتد صفاء النار

في قلبي

لكني لم ألحظ في أحداق رفاقي

ما ينبئ

عن رؤيتهم

الأحد ٢٠٢٠/٤/٥

## كتاب

حين تركت شوارعنا المزدحمة

ونزلت لماء النيل

كي أغسل أدراني

كانت شمس الصباح

تلعب في دفقات الماء

لمع بعيني في قاع النهر

صندوق مسحور

فانطلق فؤادي نحوه

ورجعت إلى صومعتي

المنفردة

وقرأت الأوراد

فانفتح الصندوق  
لكني أبصرت بطياته  
صندوقاً آخر  
فتعلم قلبي همس الأوراد  
فانفتح لكي أبصر  
صندوقاً أصغر في داخله  
حتى أبصرت الصندوق الأصغر والأعظم  
فقرأت الأوراد  
فاذا بردية  
تحوي سر الأسرار  
والكلمات تضيء

الاثنين ٦ / ٤ / ٢٠٢٠

## فجر

حين انهمرت أمطار القرية

أياما متتابعة وليالي

وانطفأت أنوار الأكواخ

وتسرّب برد متوحش

للحجرات

وسكت تماما صوت مواشي القرية

لم ينهض أحد لصلاة الفجر

لكني إذ كنت أسير وحيدا

في وحل الطرقات

للمسجد

أبصرت الجدران تضيئ

الاثنين ٦ / ٤ / ٢٠٢٠

## عاشق

حين نظرت إلى مرآتي

أعجبني شكلي

وبدا نبيل فوق محيّي

قلت لنفسي:

سوف أكون المعشوق الأوحـد

لبنات القرية

وتجولت كطاووس

عبر شوارعها

حتى أبصرت فتاة

خفق القلب لنور يبدو في عينيها

لكن فتاتي كانت تعشق غيري

وأنا ما زلت  
بعد مرور الأعوام الممتدة  
يخفق قلبي لفتاتي  
يا قارئ هذا البث  
من القلب  
لا تحزن من أجلي  
فنصيبي أن يسكن قلبي أبدا  
نبض العاشق  
لا زهو المعشوق

الثلاثاء ٤/٧ / ٢٠٢٠

## تحلل

حين تحلل جسدي

في طين القرية

لم أفقد أبدا نورا

مبثوثا في القلب

الثلاثاء ٢٠٢٠ /٤/٧

## قوة

حين رأيت الأجداد

من القدماء المصريين

في المعبد

قلت لنفسي:

هذي الموميאות

تحمل في داخلها

قوة

الثلاثاء ٢٠٢٠ /٤/٧

## مشكاة

حين نزلت بقوة

في بحر العشق

ذابت أعضائي فجأة

أصبحت بلا عين

لكني أبصرت المشكاة

بها المصباح

الثلاثاء ٢٠٢٠ / ٤ / ٧

## إبريق

حين تحلل جسمي

في طين القرية

نبتت دوحة توت

ذات ثمار عذبة

وامتلأت بالأطيار

وظلت أقدام يعرفها قلبي

لحبيبي

تحمل إبريقاكل صباح

من ماء الورد

وتسقي قبري المنسي

الثلاثاء ٢٠٢٠ /٤/٧

## قمة

حين وقفت على أعلى قمة

ورأيت الآفاق الممتدة

تمنحني ما تحويه

بلا مجهود

حانت مني نظرة

للخلف

فأبصرت الأحجار النائئة

مع الأشواك

في درب وعر ممتد

ورأيت على الصخر

قطرات دماء

من أقدامي  
فابتسم الوجه  
وربتت كفيفي فرح  
فوق الأحجار  
وأحببت طريقي الصعب  
بقدر الحب الغامر في قلبي  
للقمة

الخميس ١٦/٤/٢٠٢٠

## رحيل

حين أشار إليّ

ملاك الرب

كي نرحل عن

هذا العالم

هتف القلب:

أنا لم أخرج

كل كنوزي

حتى يبصرها الخلق

قلت:

يا قلب

لم لم تخرج

كل كنوزك

حتى يبصرها الخلق؟!!

قال:

شغلتنى نداءات الدنيا

قلت:

لا بأس

فالكنز الحق

هو أن ترجع كي

تسبح في أفلاك

النور الأعظم

الأحد ٢٦ / ٤ / ٢٠٢٠

## كنز

حين رأيت الأبطال  
من كل رجال العصر  
يستبقون  
إلى جمع كنوز الدنيا  
سرت وحيدا  
في درب  
أجمع فيه  
ما يمكنني من  
كل كنوز الروح  
حتى ظهرت مملكتي  
في الأفق

الاثنين ٢٧ / ٤ / ٢٠٢٠

## مسجد

حين رأيت تسابق قومي

من أجل بناء المسجد

حتى أصبح في

أبهى حلة

وأناروه

بمختلف الأنوار

حتى كانت مئذنته

تبصر عن بعد

قلت لنفسي:

ما بال قوم

يينون المسجد

في الأرض  
ولا يهتمون بنور المسجد  
في أعماق القلب

الأربعاء ٢٩ / ٤ / ٢٠٢٠

## ضياء

حين رأيت

جموع الناس

تتكلم في الآخرة الأبقى

بالتفصيل

وتزهّد في كل حطام الدنيا

قلت لنفسي:

ويحهمو

سوف تضيع الدنيا

من أيديهم

ويضيع الدين

الجمعة ١ / ٥ / ٢٠٢٠

## جدران

حين رأيت الجدران

الشاهقة الصماء

من صنع الماضي

تكسر أجنحتي

قلت لنفسي:

ما أفقر هذا العيش

ولكم أبغي أن نتجاوز

هذا السجن

كي نمضي في

الآفاق الرحبة

قالت:

هذا السجن المصمت

محض هراء

إن أنت بحق

أحببت التحليق

إلى المستقبل

قلت:

هذي أجنحتي مكسورة

قالت:

تتجدد أجنحتك فوراً

بل تصبح أقوى أضعافاً

مما كانت

إن أحببت التحليق

إلى المستقبل

واعجبا  
حين هممت بحق  
فوجئت بجبروت القوة  
يتلبسني

الخميس ٧ / ٥ / ٢٠٢٠

## غريتا

ذَهَبَتْ أُمِّي مُنْفَرِدَةً

لِيَلِدِ الْعُرْبَةَ

ذَهَبَتْ مِنْ أَجْلِ التَّحْسِينِ

لِلوَضْعِ الْمَادِي

وَأَنَا أَبْصَرْتُ

فِي الْبَيْتِ الرَّيْفِيِّ الْوَاسِعِ

بَطَا وَحَمَامًا وَإِوزَ

وَالْخَبْزِ النَّاضِجِ يَمْلَأُ غُرْفَةَ

وَالثَّوْرِ الْمَكْتَنَزِ اللَّحْمِ

مَرْبُوطِ فِي قَعْرِ الْبَيْتِ

لَكِنِّي لَمْ أَبْصُرْ

في البيت الريفي الواسع

أحدا غيري

قلت لنفسي:

كيف أنام وحيدا

في هذا البيت؟

وبأي غطاء أتدفا؟

هتفت دقات القلب: أمي أمي

قلت لنفسي:

لأبد

أن أفرض رأيي الصارم

ألا تذهب أمي أبدا

لبلاد الغربة

لكني حين صحوت

أدرك عقلي بعد الجهد:  
أمي لم ترحل لبلاد الغربية  
لكن رحلت منذ زمان  
لبلاد الموت

الثلاثاء ١٢/٥/٢٠٢٠

## بستان

حين دخلت لبستاني  
غمرتني أمواج رحيق  
أبصرت ثمارا تتشكل  
لكني رغم الجوع النابح  
لم أقطف ثمرة  
حتى جاء أوان النضج  
فامتأت كل سلالي  
بالثمرات الناضجة العذبة

السبت ٣٠ / ٥ / ٢٠٢٠

## إبهار

حين تقرر أن ألقى

ملك ملوك العالم

أقبل في أبهى زينة

كي يجعلني أتصاغر

مما أبصره من عظمة

لكن

حين رأني

ذابت كل مجالي ما

هو فيه من سيماء العظمة

على عتبات بساطة قلبي

الأربعاء ٢٠٢٠ / ٦ / ٣

## وجه

حين افترس الموت ملامح

وجه صديقي

وانطلق بسرعات فائقة

في الوديان

حتى غابت ذكراه تماما

عن هذي الأرض

قلت لنفسي:

فلأبحث عن

كيفية إرجاع الوجه

وها أنا بعد البحث الدائب

في كل مكان

يشتعل الشيب برأسي

لكني لم أفقد أبدا

رغبة إرجاع الناس جميعا

من وديان الموت

الجمعة ٥ / ٦ / ٢٠٢٠

## وحي

حين تحكم عقلي الصارم  
في كل الأشياء المرئية  
وتباهى إذ قدّم لي رؤية  
متماسكة صلبة  
عن هذا العالم  
هتف القلب:  
يا هذا العقل  
لم لا تبصر  
وحيا يأتيني باستمرار  
من ملكوت ساحر  
لا تعرفه

الاثنين ٦/٨ / ٢٠٢٠

## استلاب

حين استلبت روعي مني  
ومضى بي خمسة أشباح  
في وادي الموت  
وتيقن قلبي  
برحيل دائم  
عن هذا العالم  
وانطلقت حنجرتي  
بصراخ رافض  
فوجئت  
بأصوات تذكر اسم الله  
على رأسي  
فتيقظت

الاثنين ٦/٨ / ٢٠٢٠

## عقل

حين رأيت العقل الصارم

يمسك أجنحتي

يمنعني عن تحليق في

ملكوت التجربة الروحية

لم أتردد أبدا

في أن أترك عقلي

في أضيق غرفة

في البيت الريفي الواسع

حتى قال الناس:

هذا رجل فقد العقل

لكني لم أفقد أبدا أبدا

نبض الدفء الخلاق

في ملكوت الروح

الاثنين ٦/٨ / ٢٠٢٠

## فراغات

حين رأيت فراغات مظلمة هائلة

لا يحصيها العد

في هذا الكون

قلت لنفسى:

فلأتحرك في دأب

من أجل إنارة

هذي الظلمات

وها أنذا بعد الجهد الخارق

في بث النور

أدرك حجما

لا يستوعبه العقل

من ظلمات فارغة

تحتاج الملء

الاثنين ٨ / ٦ / ٢٠٢٠

## نداء

حين رأيت بقلبي

طاقة نور

ناديت بعرض الصحراء

كي يتبعني الناس

لم يسمع أحد لندائي

لكني لم أتوقف أبدا

عن صوت القلب

حتى لامس صوتي

بعد سنين على البعد

أفئدة عشقت نور القلب

الأربعاء ١٠ / ٦ / ٢٠٢٠

## الجبيل

حين توكأ كفي  
فوق عصاي  
وانطلقت أقدامي  
عبر الدرب الوعر  
حتى وقفت فوق  
ذؤابة جبل الوحدة  
إذ بالصمت المطبق  
في جنبات الكون  
يتحول نطقا وبيانا  
يفهمه قلبي  
في يسر

الجمعة ١٢/٦/٢٠٢٠

## رفيقي

قال رفيقي:

أذني لا تسمع

غير الصمت المطبق

في جنبات الكون

فلماذا يزعم بعض الناس

بأن سمعوا صوتا

يأتيهم في عمق

قلت:

لن تسمع شيئا أبدا

ما لم يلمس قلبك

نور يأتي

من أعماق الصمت

الجمعة ١٢ / ٦ / ٢٠٢٠

## ظلام

حين رأيت  
كتلا مظلمة تهبط  
في عيني  
حتى أظلم كل العالم  
أمسكت عصاي  
وتوكأت عليها  
سيراً في سرداب  
ممتد  
داخل نفسي  
حتى أدركت السدرة  
فرأيت الأنوار  
تملاً جنبات النفس

الثلاثاء ٦/٢٣ / ٢٠٢٠

## فيض

حين رأيت الشمس

تهب العالم أنوارا

من غير مقابل

ورأيت النهر

لا يسأل أحدا شيئا

من أجل مياهه

ورأيت الأشجار

تهب ثمارا ناضجة

وظلال

ورأيت الأطيّار

لا تسأل أحدا شيئا

من أجل التغريد

هتف القلب:

واعجبا لك

لم لا تجعل حبي

فيضا يملأ

هذا العالم؟!!

الثلاثاء ٢١ / ٧ / ٢٠٢٠

## حب

حين نظرت إلى

قطعان الماشية على الدرب

سمع فؤادي من عينيها

نحن نحبك

حين نظرت إلى

كتل السحب الثرة بالماء العذب

سمع فؤادي همستها

نحن نحبك

حين نظرت إلى

أمواج نسيم ناعم

تغمرني

سمع فؤادي منها

نحن نحبك

حين نظرت إلى أسراب الطير

في الأفق الممتد

سمع فؤادي تغريدا منها

نحن نحبك

قلت لنفسي:

هيا فلنستل الأسخام الباطلة العمياء

من أعماقك

إذ ليس جزاء الحب

إلا الحب

الثلاثاء ٢١/٧/٢٠٢٠

## تنوع

حين رأيت تنوع  
مخلوقات المعمورة  
ورأيت خلافا حادا  
في الرأي  
قالت نفسي:  
سأشن حروبا  
لا تهدأ حتى ياتمر الناس  
بأمري  
لكني أسرعت  
وقلت لنفسي:  
فلنذهب توا

للنهر

حتى نغسل عنا

أدران الأحقاد

الأربعاء ٢٢ / ٧ / ٢٠٢٠

## نوم

حين استسلمت لنوم

مطبق

وانسدلت أجفاني

غبت تماما

عن هذا العالم

لكني أبصرت

بعين القلب

ما لم تبصره أبدا

عين الوجه

الأربعاء ٢٢ / ٧ / ٢٠٢٠

## ليل

حين رأيت الليل الساحر

أدركت بقلبي

أن نشيد الليل الهامس

يغمر هذا الكون

٢٠٢٠ / ٧ / ٢٢

## بكاء

حين جلست على صخرتي المنفردة

في عرض الصحراء

وبكيت حبيبا

طال فراقه

سمع القلب أنينا

يخرج من أعماق الصخرة

كانت صخرتي المنفردة

تبكي من أجل حبيب

فارقها من أزمان رحلت

الخميس ٣٠ / ٧ / ٢٠٢٠

أه

حين رأيت النبتة  
تخرج ريانة  
بالعطر  
من أعماق الصخر  
أدرك قلبي  
أن الصخر  
أم للزهر

الخميس ٣٠ / ٧ / ٢٠٢٠

## قهر

حين أرتتي بعض الأيام

في مقتبل العمر شقاء

لا يعرفه الناس

حتى دميت أقدامي

في الصخر

كانت همتي الكبرى أن

أتجاوز هذا القهر

لكني حين تجاوزته

ودخلت جنان الأيام

الملاى بالأمجاد

ظل فؤادي بحنو بالغ

يتذكر

أيام القهر

الخميس ٣٠ / ٧ / ٢٠٢٠

## حوار

حين رأيت العالم  
يكنسه دوما  
طوفان الموت  
قال العقل:  
هذا العالم لا شئ  
لكن فؤادي هتف بعمق:  
ما أقسى أحكامك  
بل ما أعماها  
في طوفان الموت  
جمال لا يدركه  
إلا من أدرك  
سر جمال الروح الأعظم

الجمعة ٣١ / ٧ / ٢٠٢٠

## حنان

حين رأيت

قطرات دماء

من أقدامي

في الصحراء

وبلوغ الظمأ القاتل مني مبلغه

وفرار طيور البيضاء

من حمأ القيظ

ظهر أمامي فجأة

ينبوع حنان

الثلاثاء ٤ / ٨ / ٢٠٢٠

## زهرة

حين أطلت من شرفتها الواسعة

لكي تنتظر للنيل

جاء هواء ناعم

فتموج والشعر الذهبي

وقطف القبلات المشتاقة

من خدين أسيلين

تخلل عبر الفستان الواسع

فانكشف ذراعاها البيضاءوان

وتبدى الجسد النابض بالأشواق

فوقف الطير عن التحليق

وجاء إلى الشرفة

يعزف لحن الحب لفاتنتي البيضاء

الثلاثاء ٤ / ٨ / ٢٠٢٠

## عبر الفيس

أبصرت حبيبة قلبي  
في شرفتها الواسعة  
تطل على نهر النيل  
سارت أقدامي  
فوق الشاطئ  
حتى اختار فؤادي  
أصفى دفقة  
في ماء النهر  
وأسرَّ إليها  
أني أهوى  
صاحبة العطر القمري

والشعر الذهبي  
والعينين الساحرتين  
حين مرور الأمواج  
أسفل شرفتها  
لمعت أصفى دفقة  
فاهتز فؤاد الفاتنة البيضاء

الثلاثاء ١١ / ٨ / ٢٠٢٠

## نورست

حين جلست على شاطئ بحر ممتد

وقت غروب الشمس

جاءت فاتنتي

ذات العينين الواسعتين

وبيدها

مسحت قطرات دموعي

فابتهجت أسراب نوارس

فوق الأمواج

وتعطر موج البحر

لكني حين فتحت ذراعيّ لكي

أحضانها

فوجئت

بأن حبيبة قلبي

نورسة في الأفق

الجمعة ٢١ / ٨ / ٢٠٢٠

## كروان

حين أصر ملاك الموت

أن أرحل عن

هذا العالم

غرست كفي شجرة

أصلها ثابت

فرعها في السماء

جاء الكروان

ورتل لحن الحب الدائم

وحبيبي في شرفته

يمسح قطرات دموع

تسقط

من أعماق القلب

الجمعة ١٦ / ١٠ / ٢٠٢٠

## حراب

حين رأيت حرابا مسنونة

تقترب كثيرا جدا

من قلبي

ورأيت عيوننا للموت

تحقق بتشف واضح

قلت لنفسي:

هذا لأشئ

نحن بخير

لم يلمسنا بعد

سن الموت

السبت ٢٧ / ٣ / ٢٠٢١

## تكالب

حين رأيت تكالب

مخلوقات الله

من أجل الإمساك

بقطعة حلوى

في طبق هائل

قلت لنفسى:

فلأجعل همى الأوحـد

هو الإمساك

بلحظة عشق

حتى أمنحها عشقا

للأبدية

الإثنين ٢٩/٣ / ٢٠٢١

## نقوش

حين دخلت المعبد  
ورأيت الأعمدة الضخمة  
والجدران  
ونقوشا فرعونية  
قال صديقي:  
ما أغبى تضييع الوقت  
لمشاهدة الأحجار الصماء  
قلت:  
هذي ليست أحجارا صماء  
بل مشرق شمس  
عقول كبرى  
من أجدادي

الثلاثاء ٣٠ / ٣ / ٢٠٢١

## أشباح

حين رأيت الأشباح  
تظهر فجأة  
وأنا وحدي  
في أعماق الليل  
وتصب الخوف الهائل  
في القلب  
قلت لقلبي:  
يا قلبي  
هذي الأشباح  
من خلل بالعقل  
فلماذا الخوف!؟

الأربعاء ٣١ / ٣ / ٢٠٢١

## دهشة

حين شعرت بأن رحيلي

عن هذا العالم

قد بدأ يطل لعيني

في الأفاق

هتف القلب::

واحزنناه

أن أترك هذي الشمس

لأهبط

في قاع الظلمات

قلت لقلبي:

لا تحزن

فسنبصر في رحلتنا

أكوانا أخرى

تملؤنا بالدهشة

الأربعاء ١٨ / ١١ / ٢٠٢٠

## حضور

في غفلة

جاء ملاك الموت

يفرد أجنحة ممتدة

ينطلق بأمي في

وديان الموت

لكني حين اعتصر

الحزن فؤادي

جاءت أمي

في أحلامي

قائلة:

لا تحزن

فأنا ما غبت

وستبصرني

كل مساء

في أحلامك

السبت ١٢/٥ / ٢٠٢٠

## الفهرس

٥	نار
٦	نور
٧	بيت
٩	قنديل
١١	الطور
١٣	شمعة
١٤	كشف
١٥	سر
١٦	كتاب
١٨	فجر
٢٩	عاشق
٢١	تحلل
٢٢	قوة

٢٣	مشكاة
٢٤	إبريق
٢٥	قمة
٢٧	رحيل
٢٩	كنز
٣٠	مسجد
٣٢	ضياع
٣٣	جدران
٣٦	غربة
٣٩	بستان
٤٠	إبهار
٤١	وجه
٤٣	وحي
٤٤	استلاب
٤٥	عقل

٤٧	فراغات
٤٩	نداء
٥٠	الجبل
٥١	رفيقي
٥٢	ظلام
٥٣	فيض
٥٥	حب
٥٧	تنوع
٥٩	نوم
٦٠	ليل
٦١	بكاء
٦٢	أم
٦٣	قهر
٦٥	حوار
٦٦	حنان

٦٧	.....	زهرة
٦٨	.....	عبير الفيس
٧٠	.....	نورسة
٧٢	.....	كروان
٧٣	.....	حراب
٧٤	.....	تكالب
٧٥	.....	نقوش
٧٦	.....	أشباح
٧٧	.....	دهشة
٧٩	.....	حضور